

اسماء وكنى والقباب الرسول (صل الله عليه وسلم) للخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

أ. د. باسم صالح نجم الجبشي

جامعة تكريت - كلية التربية للبنات

الملخص

اهتم العرب قبل الاسلام بالأسماء والكنى واللقاب وعدوها جزء من حياتهم الاجتماعية وجاء الاسلام ليعزز ذلك لكنه ليس بالتناز الذي ابطله الاسلام لذلك كان له الاثر الكبير في الشخصية الاسلامية فالفوا فيه الكتب ومنها احمد بن حنبل وكتابه الاسامي والكنى والبخاري وكتابه الكنى ومسلم وكتابه الكنى والاسماء وكان الرسول (ص) يطلق اسما وكنى ولقبا للصحابة رضي الله عنهم على ضوء اثرهم في الدعوة وكان الصحابة رضي الله عنهم يستأنسون بهذه المسميات واللقاب والكنى التي خصهم بها الرسول (ص) لذا فتراهم يتبارون من اجل ان يحضوا بشيء من هذا البحث محاولة لإمطة اللثام عن جوانب مهمة لهذه الاسماء والكنى واللقاب التي خص بها الرسول عليه الصلاة والسلام للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.



The names, nicknames, and titles of the Messenger (may God bless him and grant him peace) for the Rightly Guided Caliphs (may God be pleased with them)

Prof. Dr. Bassem Saleh Najm Al-Jishi

University of Tikrit- College of Education for Girls

Abstract

Before Islam, the Arabs were interested in names, nicknames and titles, and they considered them a part of their social life, and Islam came to reinforce that, but it is not a contention that Islam invalidated. That is why it had a great impact on the Islamic personality. He gave a name, a nickname, and a title to the Companions, may God be pleased with them, in light of their impact on the da'wah. Names, nicknames and titles that the Messenger, may blessings and peace be upon him, assigned to the Rightly Guided Caliphs, may God be pleased with them.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله الرسول الأعظم محمد (ص) وعلى آله وصحبه ومن والاه...

يخطئ من يظن إن أمة من الأمم اهتمت بأنسائها وكنائها وألقابها كما هو الحال في أمة العرب سواء كان ذلك قبل الإسلام أم بعده فإن النبي محمد (ص) قد أغنى بكناه وألقابه الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) بالكثير منها كل ذلك ليتودد إليهم ويألفهم ويألفونه إلا إن ذلك لا يقدح بما أشار به القرآن الكريم بقوله جل وعلا: " وَلَا تَتَّابِرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (١) فهذه الآية تنهى عن ما كان شائعاً عند العرب من الألقاب التي كانوا يتسمون بها من خلال استصغار المقابل أو تحقيره إلا إن الإسلام ورسوله الكريم (ص) حاول أن يضع للعرب المسلمين منهجاً عملياً لألقاب عدت مجالاً للألفة والمحبة والتودد وكلها كانت تفصح عن مدى محبة النبي (ص) لأصحابه (رضي الله عنهم) فكانت تلك الألقاب والكنى مجالاً رحباً لمسارعتهم في الذود عن الإسلام وتعاليمه السمحاء كل ذلك لكي ينشأ رعيلاً أصبح يمثل العصر الذهبي للأمة عبر عصورها ويذكي فيهم التآلف والتآزر وهو ما شجع مؤرخينا القدماء أن يفرزوا لهذه الكنى والألقاب كتبهم الخاصة بهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى مواكبة أهل الحديث والسير والمغازي والمؤرخين لهذه الألقاب والكنى التي عدت باباً من أبواب التاريخ لتثبيت الأسماء والكنى والألقاب للرجال والنساء وفق الأحداث التاريخية التي استلزمت ذلك وجعلت منهم ما يميزهم به عن غيرهم؛ ومنها كتاب أحمد بن حنبل (ت 241هـ) في كتابه الأسماء والكنى، والبخاري (ت 265هـ) في كتابه الكنى، ومسلم (ت 269هـ) في كتابه الكنى والأسماء، والحقيقة إن الكثير من صحابة الرسول (رضي الله عنهم) قد حظوا بهذه المسميات والكنى والألقاب من المصطفى (ص) وكلها كانت مدار اعتزاز لهم لأنها جاءت وفق موقف بطولي أو مشورة أو تكلم بحق في حضرة النبي محمد (ص) دفعته (ص) أن يوثق لهم هذا الأمر مما جعلهم يتسابقون أمامه لنيل رضاء الله جل وعلا ثم رضاءه (ص) وهي ما عدت عندهم جل الأمنيات والرغبات والتطلعات لذلك فلا غرابة من أن نرى أن كتب الأحاديث النبوية الشريفة قد أغنت الباحثين بأسماء وكنى وألقاب الصحابة (رضي الله عنهم) الذين نعنتهم الرسول (ص) بها، وكذا الحال في كتب المغازي والسير التي أفصحت في شيء من التفصيل عن الأسباب والدوافع التي جعلت النبي (ص) يطلق عليهم هذه الكنى فوثقت بأحداثها التاريخية أسبابها مع شيء من التفصيل؛ فضلاً عن كتب التاريخ العام التي اهتمت بسيرة النبي محمد (ص) وصحابته الكرام (رضي الله عنهم) وهذا ما دفعنا لأن نوثق هذه الأسماء والكنى والألقاب



بشخصيات الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) الذين نالوا المنزلة الكبيرة من لدن الرسول (ص) وكانوا أقرب المقربين منه وهذا ما سنأتي عليه بالتفصيل لكل واحد منهم وحسب تسلسلهم التاريخي في خلافة الأمة بعده (ص) .

- الأخبار الواردة في خصوصية أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)

لابد من الإشارة إن النبي(ص) قد خص أبا بكر وعمر(رضي الله عنهما) بالعديد من الألقاب والكنى وهو ما دفعه(ص) أن يوصي الأمة بالاعتداء بهما بعد التحاقه بالرفيق الأعلى كما أورد ذلك الترمذي⁽²⁾ بقوله: (ص) "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر(، وفي رواية) إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر".⁽³⁾

وما يعزز ذلك هو قول أبو الهيثم بن التيهان (رضي الله عنه) أحد النقباء في بيعة العقبة تأكيداً لهذا الحديث بأبيات شعر في وصف الأمة بوجود النبي(ص) والاعتداء بأبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) كما أشار إلى ذلك ابن عبد البر⁽⁴⁾ بقوله:

وإني لأرجو أن يقوم بأمرنا
ويحفظه الصديق والمرء من عدي
ذلك خيارُ الحي فهر بن مالك
وأنصار هذا الدين من كل معتدٍ

هذا فضلاً عن لقبه(ص) لهما بالوزيران كما روى الترمذي⁽⁵⁾ : "ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبriel وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر" كما لا بد من الإشارة الى ما خصهما النبي(ص) عندما رأهما كنهما بسيدا كهول أهل الجنة كما أورد ذلك ابن سعد⁽⁶⁾ بقوله: "من سره أن ينظر إلى سيدي كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين فليتنظر إلى هذين المقبلين".

وما دام بحثنا اختص بالخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) فسأتى بشيء من التفصيل عن كل واحد منهم:-

١. أسماء وكنى وألقاب الرسول(ص) لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

هو عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي⁽⁷⁾، كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله(ص) عبد الله⁽⁸⁾، وعن السيدة عائشة(رضي الله عنها) (إن رسول الله(ص) سماه عتيقاً فقالت كما أورد ابن سعد⁽⁹⁾ نظر إليه رسول الله(ص) فقال : "هذا عتيق الله من النار" وذكر ابن هشام⁽¹⁰⁾ إن تسميته بالعتيق لحسن وجهه وعتقه، وأشار ابن عبد البر⁽¹¹⁾ لقب عتيق، بينما روى الطبري⁽¹²⁾ إن سبب هذه التسمية إنه كانوا إخوة ثلاثة بني أبي قحافة عتيق ومعتق وعتيق، ومهما يكن من أمر تفاوتت الآراء والروايات حيال تلك التسمية فأنها تشير إلى إنها إحدى مسميات النبي محمد(ص) ويبقى لقب الصديق (رضي الله عنه) واحداً من أهم ألقابه تلك التي أطلقها عليه الرسول(ص) وفي أكثر من مناسبة ليثبت للناس حقيقة صاحبه أبي بكر(رضي الله عنه) وكانت أول مرة في حادثة الإسراء والمعراج 10 هـ التي كانت إحدى أهم معجزات

النبي(ص) وعندما بدأ الرسول(ص) بالحديث عن الإسراء من مكة إلى القدس كانت مجالاً لكفار قريش لإغراء الناس بأن حديثه عنها قد جعلت الناس في حيرة بين مكذب ومذهول فكيف يُعقل أن يذهب الرسول(ص) من مكة إلى القدس في ليلة واحدة ويعود وليتحدث بذلك فكانت إن سارعت إلى صاحبه أبي بكر(رضي الله عنه) ليروا ردة فعله بهذا الحدث الذي لا تصدقه العقول في نظرهم ومثلاً لهم ذلك حتى قالوا هذا والله الأمر البين أي العجيب وذلك ما أشار إليه ابن هشام⁽¹³⁾ بقوله: (هذا والله الأمر البين والله إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة وشهراً مقبلة، فيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة؟) فذهب كفار قريش إلى أبي بكر(رضي الله عنه) فقالوا كما أورد ابن هشام⁽¹⁴⁾ هل لك يا أبا بكر في صاحبك؟ يزعم انه قد جاء هذه الليلة ببيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة؟ قال فقال لهم أبو بكر(رضي الله عنه): (أنكم تكذبون عليه فقالوا: بلى هاهو ذلك في المسجد يحدث الناس فقال أبو بكر(رضي الله عنه): والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك؟ فوالله إنه ليخبرني إن الخبر يأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه (...فتحاور أبو بكر(رضي الله عنه) مع النبي محمد(ص) في ذلك فحدثه وهو يقول له صدقت فقال النبي(ص) لأبي بكر(رضي الله عنه) وأنت يا أبا بكر الصديق ((فيومئذ سمي الصديق، بينما يشير ابن سعد⁽¹⁵⁾ إن رسول الله(ص) قال ليلة أسري به: "قلت لجبريل إن قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك الصديق".

والى هذا فقد روى البخاري⁽¹⁶⁾ عن أنس بن مالك خادم الرسول(ص) قوله في معركة احد 3 هـ إن النبي(ص) سعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان(رضي الله عنهم) فرجف بهم فقال(ص) اثبت احد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان (وفي ذلك يقول ابن محجن الثقفي⁽¹⁷⁾ في حق هذه التسمية واللقب:

وسميت صديقاً وكل مهاجر	سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد	وكنت جليلاً بالعريش المشهد
وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً	وكنت رفيقاً للنبي المطهر

وعندما سئل ابن عباس(رضي الله عنه) من أول الناس إسلاماً فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت(رضي الله عنه)⁽¹⁸⁾ :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة	فأذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها	بعد النبي وأوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده	وأول الناس منهم صدق الرسلا

أما مسلم بن البطين فقد قال في حق الصديق (رضي الله عنه) كما أشار ابن سعد^(١٩) :

انا نعاتب لا أبا لك عصابة
وبروا سفاهاً من وزير نبيهم
علقوا الفرى وبروا من الصديق
تباً لمن يبرأ من الفاروق
إني على رغم العداة لقائل
وإنا بدين الصادق المصدق

وتبقى حادثة الهجرة أهم أحداث التاريخ قاطبة على الدولة والأمة الإسلامية ويدخر الله عز وجل لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الصحبة مع رسول الله (ص) فيها ويدخلان غار ثور في جبل ثور جنوب مكة، وبعد أن يوثق الله عز وجل هذا الموقف الجليل لأبي بكر (رضي الله عنه) بالآية القرآنية: "إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا..."^(٢٠).

فكانه الله عز وجل بثنائي اثنين وهي ما أطلقها عليه النبي محمد (ص) في الغار وذلك فيما روى البخاري⁽²¹⁾ عن أنس : "إن أبا بكر حدثه قال قلت للنبي (ص) ونحن في الغار لو إن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه قال فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وأشار ابن سعد⁽²²⁾ في ذلك: قال رسول الله (ص) لحسان بن ثابت هل قلت في أبي بكر شيئاً؟ فقال نعم، فقال (ص) قل وإني أسمع، فقال:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد
وكان حب رسول الله قد علموا
طاف العدو به إذ صعد الجبال
من البرية لم يعدل به أحد

قال فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه ثم قال: صدقت يا حسان هو كما قلت".

ومن الألقاب التي خص بها النبي محمد (ص) أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) هي بن أبي قحافة فروى البخاري⁽²³⁾ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قوله: قال (سمعت النبي (ص) يقول "بينما أنا نائم رأيتني على قليب دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين...".

ومن الألقاب التي خص بها أبي بكر (رضي الله عنه) هو صاحبي وهو نفس اللقب الذي أكده القرآن الكريم بقوله جل وعلا: " إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ... " ^(٢٤) كما مر فقد خاطب النبي محمد (ص) الأمة كما روى البخاري⁽²⁵⁾ بقوله (ص) : " إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين".

ومن الألقاب والكنى التي ذكرت ما أورده المحب الطبري⁽²⁶⁾ وصف النبي محمد (ص) لأبي بكر (رضي الله عنه) (بسمعي وبصري) عن ابن مسعود إن النبي (ص) قال لأبي بكر يوم بدر وقد أراد أن يتقدم في أول الخيل فمنعه وقال أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري فيما

أورد الترمذي⁽²⁷⁾ حديثاً للرسول(ص) جامعاً أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) بكنية واحدة قوله(ص) بحقهما إن النبي(ص) رأى أبا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ومن الألقاب والمسميات التي أطلقها النبي محمد(ص) في حقه هي أخي وصاحبي فقد روى البخاري⁽²⁸⁾ حديثاً عن ابن عباس(رضي الله عنه) قول النبي محمد(ص) : " لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي".

بهذه الأسماء والكنى والألقاب حضي الخليفة الأول أبو بكر(رضي الله عنه) بالمكانة والمنزلة من رسول الله(ص) مما عده الصحابة(رضي الله عنهم) بأنه أفضلهم على الإطلاق، رحم الله أبا بكر(رضي الله عنه) الذي قال وهو يحتضر: " تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ"⁽²⁹⁾.

والى هذا يقول ابن قيم⁽³⁰⁾ الجوزية في وصف الصديق(رضي الله عنه) كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة للصديق دون الجميع فهو الثاني في الإسلام وفي بذل النفس، وفي الزهد، وفي الصحبة، وفي الخلافة، وفي العمر، وفي سبب الموت لأن الرسول(ص) مات عن أثر السم وأبو بكر سُمِّ فمات.

٢. أسماء وكنى وألقاب الرسول(ص) لعمر بن الخطاب(رضي الله عنه)

عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ثاني الخلفاء الراشدين، ونسبه كما أشار السدوسي⁽³¹⁾ عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي صاحب المواقف الكبيرة، والمواقفات القرآنية التي أكدت رجاحة عقله وحلمه وعدله ووقوفه في الحق، والذي دعا رسول الله(ص) أن يعز الله الإسلام به: " اللهم أعز الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب"⁽³²⁾ أول لقب أطلقه النبي(ص) عليه هو ابن الخطاب وذلك لحظة دخوله عليه عند إسلامه كما أشار إلى ذلك ابن هشام⁽³³⁾ "ما جاء بك يا أبن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل بك قارعة" ويتعزز هذا فيما ذكره البخاري⁽³⁴⁾ من حديث عبد الله بن عمر(رضي الله عنه) قال: "قال رسول الله(ص) بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر(رضي الله عنهما) فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعة ضعف والله يغفر له ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غرباً".

وعندما أسلم فان رسول الله(ص) ونتيجة إسلامه أن خرج المسلمون في صفين على الأول الحمزة بن عبد المطلب وعلى الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنهما) فكانه النبي(ص) بالفاروق لأنه فرق الله به بين الحق والباطل كما روى ذلك ابن سعد⁽³⁵⁾ وقد سألت السيدة عائشة(رضي الله عنها) من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي(ص) وفي معركة بدر الكبرى 2 هـ أبلى الفاروق(رضي الله عنه) البلاء الحسن فما كان من النبي(ص) إلا أن كناه أبو حفص

والحفص كما هو معلوم ابن الأسد وبذلك يقول الفاروق (رضي الله عنه) (والله أنه لأول يوم كناني فيه رسول الله (ص) بأبي حفص⁽³⁶⁾ ثم تتوالى الكنى والألقاب بحق الفاروق (رضي الله عنه) من قبل النبي محمد (ص) وكلها تؤكد على دوره الكبير في نصرة الإسلام وتثبيت دعائمه فضلاً عن ذكاه وعلو همته وسداده رأيه، فقد أورد البخاري⁽³⁷⁾ حديثاً يكني به النبي محمد (ص) بالعقري: "فلم أرى عقرياً يفري فريه...".

ولما امتاز به الفاروق (رضي الله عنه) من عقل راجح، وتدبر في الأمر، وحلم فإن النبي (ص) قد لقبه بالمحدث كما ورد ذلك البخاري⁽³⁸⁾ بقوله (ص) : "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمي أحد فإنه عمر". وفي رواية أخرى للبخاري⁽³⁹⁾ "لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمي منهم أحد فعمر". وأشار الترمذي⁽⁴⁰⁾ عن سفيان بن عيينة قال: (محدثون يعني مفهمون).

ويبدو إنه لا تمر معركة إلا وقد ترك ابن الخطاب (رضي الله عنه) بصمته فيها، ففي معركة احد 3 هـ فإنه قد حظي بإشارة النبي (ص) له بالشهادة فلقب بالشهيد وهو جل ما يتمناه الصحابة آنذاك بقوله (ص) عندما اهتز بهم جبل احد وكان معه أبو بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) وهو ما رواه البخاري (41) أثبت احد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان) ولم يشكك الفاروق (رضي الله عنه) لحظة بالشهادة التي وعدا إياه النبي (ص) لذلك كما أشارت حفصة (رضي الله عنها) زوج النبي (ص) قولها إنها كانت تسمع أبيها يقول: " اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيك⁽⁴²⁾ (وفي رواية) اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك ووفاة في بلدة رسولك⁽⁴³⁾ ".

وعلى الرغم من اختلاف اللفظين فإن الله جل وعلا قد استجاب للخليفة (رضي الله عنه) رجاءه وفعلاً يستشهد الخليفة (رضي الله عنه) في صلاة الفجر على يد المجوسي أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة سنة 23 هـ، وفي ذلك الاستشهاد روى ابن الجوزي⁽⁴⁴⁾ أبيات شعر في حق الفاروق (رضي الله عنه) تفصح عن مكانته ومنزلة وأثره عند المسلمين:-

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت	له الأرض واهتر العضاة بأسوق
جزى الله خيراً من أمام وباركت	يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيف أمور ثم غادرت بعدها	بواثق في أكمامها لم تفتق
وكنت تشوب العدل بالبر والتقى	وحكم صليب الدين غير مزوق
فمن يسع أو يركب جناح نعامة	ليدرك ما قدمت بالأمس سبق
أمين النبي في وحيه وصفيه	كساه المليك هيبة لم تمزق

من الدين والإسلام والعدل والنقي
تري الفقراء من حوله في مفازة
وبابك من كل الفواش مغلقة
سباعاً وواليهم لم تورق

بيد إن أفضل ما كان يراه الفاروق (رضي الله عنه) من الألقاب والكنى والأسماء ما خصه النبي (ص) بلقب أخي وليس أخي كما أورد ذلك ابن سعد⁽⁴⁵⁾ إن عمر استأذن النبي (ص) في العمرة فأذن له فقال النبي (ص) "لا تتسنا يا أخي من دعائك"، وفي رواية: "يا أخي اشركنا في صالح دعائك ولا تتسنا"⁽⁴⁶⁾ فقال عمر (رضي الله عنه) جواباً على هذا اللقب (ما أحب ان لي بها ما طلعت عليها الشمس لقوله يا أخي⁽⁴⁷⁾).

وبعد جهاد وعمل ليل نهار من أجل الأمة والرسالة يستشهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويقول في آخر ما سمع منه: "وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا"⁽⁴⁸⁾ ونسدل الستار على هذه الشخصية الرائعة في سفر تاريخنا بما قاله عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) في حقه (إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الإسلام⁽⁴⁹⁾).

ويورد الطبري⁽⁵⁰⁾ أبيات شعر في حقه بعد وفاته قالتها عاتكة بنت زيد بن عمر:
فجعني فيروز لا در دره
رؤوف على الأدنى غليظ على العدا
بأبيض تال للكتاب منيب
أخي ثقة في النائبات مجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله
سريع على الخيرات غير خطوب

٣. أسماء وكنى وألقاب النبي (ص) للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

هو عثمان بن عفان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي⁽⁵¹⁾. كان قبل الإسلام يكنى أبو عمرو ثم تزوج رقية بنت رسول الله (ص) فولدت له ولد سماه عبد الله فكنى به فكناه المسلمون أبا عبد الله⁽⁵²⁾ فهذه أول كناه التي كناه بها النبي (ص) ومن الكنى التي لقب بها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) هي ذو النورين، روى ابن عبد البر⁽⁵³⁾ إنه سأل المهلب بن أبي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين؟ قال (لأنه لم يعلم إن أحد أرسل ستراً على إبنتي نبي غيره) والى هذا فإن ابن سعد⁽⁵⁴⁾ ذكر إن رسول الله (ص) زوج عثمان بن عفان بعد رقية أم كلثوم بنت الرسول (ص) فماتت عنده فقال رسول الله (ص) لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على المنزلة التي حظي بها الصحابي الجليل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عند النبي (ص) وذلك لحياته وسمو أخلاقه التي كانت إحدى أهم الأسباب التي دفعت النبي (ص) أن يطلق عليه لقب الرجل الذي تستحي منه الملائكة، روى مسلم⁽⁵⁵⁾ عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) زوج النبي (ص) قالت (كان رسول الله (ص) مضطجعاً في بيتي كاشفاً

عن فخذيه - أو ساقيه - فاستأذن أبو بكر فأذن له وعلى تلك الحال يتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله(ص) وسوى ثيابه... قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباليه ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباليه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك؟ فقال الا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)، وذكر ابن سعد⁽⁵⁶⁾ تعريزاً لهذا القول حديثاً للنبي محمد(ص) قائلاً في حقه: "أصدق أمتي حياء عثمان" (وقوله) إن عثمان رجل حيي⁽⁵⁷⁾.

ومن الألقاب الأخرى التي أكد عليها النبي(ص) وخص بها عثمان بن عفان(رضي الله عنه) بأنه لقبه رفيقه في الجنة ما أورده الترمذي⁽⁵⁸⁾ في سننه قول النبي(ص) عن طلحة بن عبيد الله(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ص) "لكل نبي رفيق ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان". وأشار محب الطبري⁽⁵⁹⁾ إن النبي(ص) لقبه بالسند بقوله(ص) "هذا الذي أمرني الله أن أتخذه سنداً".

وقد مر إن من الألقاب التي أطلقها الرسول(ص) عليه مع أبو بكر(رضي الله عنه) بالشهيد⁽⁶⁰⁾، عندما اهتز جبل احد بالنبي(ص) وصحبه الكرام(رضي الله عنهم) ومن المعروف إن النبي(ص) قد نوه إلى هذه الشهادة مرة أخرى في أحاديثه عندما أشار كما أورد ذلك الترمذي⁽⁶¹⁾ بلقب المظلوم عليه(رضي الله عنه) بقوله(ص) عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله(ص) فنتته "فقال يقتل فيها هذا مظلوماً لعثمان بن عفان" والى هذا فان محب الطبري⁽⁶²⁾ ذكر عن أبي هريرة إن الرسول(ص) (أطلق عليه لقب الأمين بقوله "إنها تكون فتنة واختلاف وفتنة قلنا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال عليكم بالأمين وأصحابه وأشار إلى عثمان بن عفان"، وتذهب الأيام وتغدوا ويستشهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) مصداقاً لما بشره به النبي(ص) وثق حالتها حسان بن ثابت إذ يقول في حقه

قتلتم ولي الله في جوف داره
وجئتم بأمر جائر غير مهتدي
فلا ظفرت إيمان قوم تعاونوا
على قتل عثمان الرشد المسدد

ويبين حسان بن ثابت وقع استشهاده على الأمة والظروف التي كانت آنذاك بأبيات شعر وثقها ابن سعد⁽⁶³⁾ بقوله:

وكان أصحاب النبي عشية
بدن تخر عند باب المسجد
أبكي أبا عمرو لحسن بلائه
أمسى رهيناً في بقيع الفرقد

ولعل أروع ما ذكر في خبر استشهاد ما ذكره ابن سعد⁽⁶⁴⁾ قال (لما ضربه بالمقانس قال عثمان : بسم الله توكلت على الله، وإذا الدم يسيل على اللحية يقطر والمصحف بين يديه فإتكأ

على شقه الأيسر وهو يقول سبحان الله العظيم، وهو في ذلك يقرأ المصحف والدم يسيل على المصحف حتى وقف الدم عند قوله تعالى: "فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (65) وأطبق المصحف وضربوه جميعاً ضربة واحدة فضربوه وهو يحيي الليل في ركعة ويصل الرحم ويطعم الملهوف ويحمل الكل فرحمة الله، وروى الطبري (66) بصدد الآية فسيفيكم الله (فإنها في المصحف ما حلت.

بهذا اليقين استشهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهي الشهادة التي أخبره بها الصادق المصدوق النبي محمد(ص) وبهذه الروحية من العلم الصادق بربه وإيمانه الذي لم يتزعزع لحظة حتى في أفسى اللحظات وهي موته(رضي الله عنه).

٤ . أسماء وكنى وألقاب النبي (ص) لعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه).

هو علي بن أبي طالب وأسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد وكما أورده السيوطي (67) .

وقد حظي الإمام علي (رضي الله عنه) بالكنى والألقاب ما لم ينله أحد من الصحابة الكرام و(رضي الله عنه) ذلك يعود لأنه عاش في كنف النبي (ص) وتزوج أحب بناته (ص) السيدة فاطمة (رضي الله عنها) وأنه ابن عم الرسول (ص) وكناه أخي روى الترمذي (68) عن ابن عمر قال (رضي الله عنه) : "أخي رسول الله (ص) بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله (ص) آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال الرسول (ص) أنت أخي في الدنيا والآخرة" ، والى هذا روى البخاري (69) إن رسول الله (ص) قال لعلي: "إنك مني وأنا منك"، وكناه رسول الله (ص) بأبي الحسن كما أشار إلى ذلك السيوطي (70) ومن الأسماء التي حظي بها الإمام علي (رضي الله عنه) وكانت مجال اعتزاز بها هي تسمية أبو تراب كما ذكر ذلك البخاري (71) : "دخل علي (رضي الله عنه) على فاطمة (رضي الله عنها) ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي (ص) أين ابن عمك قالت في المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط من ظهره وخلصه التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب مرتين"، وبهذا أشار البخاري (72) بقوله ما كان له اسم أحب إليه منه وروى مسلم (73) وإن كان ليفرح إذا دعي بها .

وقد ذكر إن النبي (ص) أطلق كنى وألقاب ثلاثة لعلي (رضي الله عنه) في حديث واحد هذا ما أشار له محب الطبري (74) بقول رسول الله (ص) : "هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه".

وهنا يتضح إن من كناه وألقابه أبو السبطين ومفرج الكرب وأسد الله وسيفه وهي بمجملها تدل على الأثر الكبير الذي تركه وجود علي (رضي الله عنه) مع الرسول (ص) في حله وترحاله فكان أقرب المقربين منه (ص) لذلك حظي بهذه الكنى والألقاب التي كانت مبعث اعتزازه وفرحه، وتستمر خصوصية علي (رضي الله عنه) مع الرسول (ص) ويغدق إليه مزيداً من الألقاب والكنى فقد روى الترمذي⁽⁷⁵⁾ لقيه باب الحكمة بقوله (ص) : "أنا دار الحكمة وعلي بابها"، وإذا كان شرف اللقب لعبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) بأنه صاحب النعل لأنه كان يحمل النعل لرسول الله (ص) فقد كنى النبي محمد (ص) علي (رضي الله عنه) بخاصف النعل، روى الترمذي⁽⁷⁶⁾ عن الرسول (ص) قوله لقريش: "يا معشر قريش لتنتهوا وليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان قالوا من يا رسول؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل" ((وكان أعطى علياً نعلهُ يخصفها)). وبذلك يقول أبو الأسود الدؤلي⁽⁷⁷⁾ بحق الإمام علي (رضي الله عنه)

ورحلها ومن ركب السفينا

ومن قرأ المثنائي والمينا

رأيت البدر راع الناظرينا

قتلت خير من ركب المطايا

ومن لبس النعال ومن حذاها

إذا استقبلت وجه أبي حسين

وفي معركة خيبر المشهورة في 7 هـ كان كل ما تمناه علي (رضي الله عنه) قد حصل عليه من الأسماء والألقاب والكنى عندما أشار النبي (ص) بأن يعطي الراية لرجل يحب الله ورسوله فهذا اللقب حظي به الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) روى البخاري⁽⁷⁸⁾ كان علي وكان فيه رمد فقال أنا اتخلف عن رسول الله (ص) فخرج فلحق بالنبي (ص) فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله (ص) لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله وقال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله (ص) الراية ففتح الله عليه وإلى هذا فقد ذكر الطبري⁽⁷⁹⁾ إن علي (رضي الله عنه) عند ما ذهب والتقى بمرحب اليهودي صاحب حصنهم وهو يرتجز:

شاكى السلاح بطل مجرب

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

قد علمت خيبر اني مرحب

فقال علي: (رضي الله عنه)

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

فقتله علي (رضي الله عنه).



وقد توج الرسول (ص) الأسماء والكنى والألقاب بحق علي (رضي الله عنه) عندما أطلق عليه في معركة تبوك سنة 9 هـ ما استحقه من جهاده ومصابرته مع النبي (ص) حيث ارتأى النبي (ص) إن يبقيه على المدينة ونما لعلي (رضي الله عنه) خبر من المنافقين يقلل من شأنه فخرج وترك المدينة روى ابن هشام⁽⁸⁰⁾ ثم خرج حتى أتى رسول (ص) وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون إنك إنما خلفتني استقتلتني وتخفف مني فقال كذبوا ولكني حلفتك لما تركت ورآني، فأرجع فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي.

خلاصة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه... .

بعد أن انتهينا من بحثنا هذا فإننا توصلنا إلى النتائج التالية:-

١. إن الأسماء والكنى والألقاب التي خص بها النبي محمد (ص) أصحابه كانت مدار اعتزازهم، ووثقت إلى حد بعيد جهودهم في خدمة الإسلام والدولة والأمة.
٢. إن الأسماء والكنى والألقاب أصبحت تقليداً للأمة كائناً بعد كابر كل ذلك لأنها أمست مجالاً للألفة والمحبة والتودد.
٣. إن في الكنى والألقاب كانت خصوصيات أعطيت للخلفاء الراشدين كل حسب اختصاصه ومنزلته ومكانته عند النبي محمد (ص) وعند المسلمين.
٤. إن المصادر المعتمدة لا سيما كتب الأحاديث قد افردت أبواب كنى والقباب الصحابة من الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وكذلك كتب السير والتاريخ كلها لكي تعطي انطباع بأهميتها في الصحبة والذود عن الإسلام.
٥. إن هذا الجهد الذي قدمناه نأمل أن يكون بداية لمشاريع بحثية أخرى للباحثين ليأخذوا طريقهم في أماطة اللثام عن هذه الأسماء والكنى والألقاب لباقي الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ورجال الأمة وإنا هنا لا ندعي الكمال فالكمال خاص بالله وحده، والله من وراء القصد .

References

- (١) سورة الحجرات ، من الآية ١١ .
- (٢) سنن ، 3662 ، 8345 ؛ الأصبهاني ، فضائل الخلفاء الأربعة ، . 51
- (٣) الترمذي ، سنن ، 3664 ، . 834
- (٤) الاستيعاب ، . 3/93
- (٥) ن.م ، 3680 ، 837 ؛ الأصبهاني ، فضائل الخلفاء الأربعة ، . 51
- (٦) الطبقات ، 3/ 175 ؛ الترمذي ، سنن ، 2665 ، 834 ؛ الأصبهاني ، فضائل الصحابة الأربعة ، . 50
- (٧) ابن هشام ، السيرة ، 127 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، 3/169 ؛ ينظر كذلك السدوسي ، حذف من نسب قریش ، 76.
- (٨) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/92 ؛ محب الطبري ، الرياض النضرة ، . 1/65
- (٩) الطبقات ، 3/170 ؛ ينظر كذلك الترمذي ، سنن ، 3679 ، . 837
- (١٠) السيرة ، 127 ؛ الطبري ، تاريخ ، 424 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، . 3/92
- (١١) الاستيعاب ، . 3/92
- (١٢) تاريخ ، . 3/ 425
- (١٣) السيرة ، . 201
- (١٤) السيرة ، 201 - 202)) ن.م ، . 202
- (١٥) الطبقات ، 3/170 ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، . 1/67
- (١٦) صحيح ، . 2/293
- (١٧) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، . 3/94
- (١٨) الطبري ، تاريخ ، . 2/314
- (١٩) الطبقات ، . 3/171
- (٢٠) سورة التوبة من الآية . 40
- (٢١) البخاري ، صحيح ، ٢ / ٢٨٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، 3/175 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ٩٥-٩٦ .
- (٢٢) الطبقات ، . 3/174
- (٢٣) صحيح ، 20/290 ؛ مسلم ، صحيح ، 2392 ، 4/1860 ؛ ينظر الترمذي ، سنن ، 3655 ، . 832
- (٢٤) سورة التوبة ، من الآية . 40
- (٢٥) ن.م ، 2/289 . 290 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/94 ؛ الأصبهاني ، فضائل الخلفاء الأربعة ، . 32
- (٢٦) الرياض النضرة ، . 1/165
- (٢٧) السنن ، 3671 ، . 836

- (٢٨) صحيح ، 2/289 ؛ مسلم ، صحيح ، 2383 ، 4/1855 ؛ الترمذي ، سنن ، 3660 ، 833 ؛ الذهبي ،
الخلفاء الراشدون ، . 43
- (٢٩) سورة يوسف / من الآية. 101
- (٣٠) الفوائد ، . 75
- (٣١) حذف من نسب قریش ، 80 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، . 3/265
- (٣٢) ابن هشام ، السيرة ، 175 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، . 3/267
- (٣٣) السيرة ، . 175
- (٣٤) صحيح ، 2/293 ؛ مسلم ، صحيح ، 2392 ، . 4/1860
- (٣٥) ابن سعد / الطبقات ، 3/270
- (٣٦) الطبري / 3/423
- (٣٧) صحيح ، . 2/292
- (٣٨) صحيح ، 2/295
- (٣٩) صحيح ، 2/295
- (٤٠) الترمذي ، سنن ، 840 وكان الصحابة يطلقون عليه الشهيد ابن سعد ، الطبقات ، . 3/331
- (٤١) البخاري ، صحيح ، 2\ 295
- (٤٢) ابن سعد، الطبقات ، 3/331 ؛ محب الطبري ، الرياض النضرة ، . 2/90
- (٤٣) ابن سعد ، الطبقات ، 3/331 ؛ ينظر كذلك ابن عبد البر ، الاستيعاب ، . 3/ 244
- (٤٤) ابن الجوزي ، مناقب ، 213 ؛ محب الطبري ، الرياض النضرة ، . 2/8
- (٤٥) ابن سعد ، الطبقات ، 3\273
- (٤٦) ابن سعد ، الطبقات ، 3/373
- (٤٧) ابن الجوزي ، مناقب ، . 26
- (٤٨) سورة الأحزاب ، من الآية. 38
- (٤٩) ابن سعد ، الطبقات، . 3/371 ، ابن الجوزي ، مناقب ، . 247
- (٥٠) الطبري ، تاريخ ، 4/219 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/155
- (٥١) ابن سعد ، الطبقات ، 3/53 ، الطبري ، تاريخ ، 4/419،
- (٥٢) ابن سعد ، الطبقات ، 3\53-54 ، الطبري ، تاريخ ، 4/419،
- (٥٣) الاستيعاب ، 3/156 ؛ الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، 178 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء
- (٥٤) الطبقات ، 3/56 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 153
- (٥٥) صحيح ، 4/1866
- (٥٦) الطبقات ، . 3/60
- (٥٧) مسلم ، صحيح ، . 4/1867
- (٥٨) سنن ، 841 ؛ الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، . 179
- (٥٩) الرياض النضرة ، . 1/42



- (٦٠) صحيح بخاري ، 2/295
- (٦١) سنن ، 3708 ، 844 ؛ أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، . . 1/58
- (٦٢) الرياض النضرة ، 2/140.
- (٦٣) الطبقات ، 3/81 ؛ البلاذري ، أنساب ، 5/103 ؛ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/157-160 .
- (٦٤) ابن سعد ، الطبقات ، 3/74
- (٦٥) سورة البقرة / من الآية.137
- (٦٦) تاريخ ، 4/384 ؛ وفي البلاذري ، قول الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بعد ما ضربه ودمه ينزل على فسيفيكهم الله قوله (أما والله إنها لأول يد خطت المفصل (أنساب الأشراف ، . 5/93
- (٦٧) تاريخ الخلفاء ، 166 ؛ ينظر ابن سعد ، الطبقات ، 3/19 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/197 .
- (٦٨) سنن ، 847 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، . 166
- (٦٩) صحيح ، . 2/229
- (٧٠) تاريخ الخلفاء ، 166 ؛ ينظر ابن سعد ، الطبقات ، 3/19 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/197 .
- (٧١) صحيح . 2/300.
- (٧٢) صحيح . 2/300.
- (٧٣) ن.م ، 2/300 ؛ مسلم ، 4/1875
- (٧٤) الرياض النضرة ، . 2/140
- (٧٥) سنن . 847.
- (٧٦) سنن . 846.
- (٧٧) الطبري ، تاريخ ، 5\151
- (٧٨) صحيح ، 2\299
- (٧٩) تاريخ ، 3/13 ؛ ينظر كذلك ابن هشام ، السيرة ، . 563
- (٨٠) السيرة ، 661 ؛ البخاري ، صحيح ، 2/300 ؛ مسلم ، صحيح ، 4/1870 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 3/201 .